في رعاية شؤون الدين: العقائد والعبادات

في العقيدة:

عندما قدم وفد ثقيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

"سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم – الطاغية – وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فما برحوا يسألونه سنة، سنة، ويأبى عليهم حتى سألوا شهراً واحداً بعد مقدمهم فأبي عليهم أن يدعها شيئاً مسمى... **فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها**"[٩٦]

[٩٦] تهذيب سيرة ابن هشام: عبدالسلام هارون

فلا يوجد مجاملات في المفاصلة بين الحق والباطل، ولا مداهنة، ولا تلوّن، بل مفاصلة بعزة وشموخ العقيدة التي نحملها:

"قل يا أيها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون...لكم دينكم. ولي دين"[٩٧]

<u>في الصلاة:</u>

قَالَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حق قَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ:

«لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ بُيُوتَهُمْ»[٩٨]

فالصلاة واجبة أوجبها الله على عباده والحاكم وظيفته أن يبني المساجد ويعين الأئمة والمدرسين ويعين الناس على الطاعة ويعاقب المخالفين.

---

[٩٧] سورة الكافرون
[٩٨] صحيح مسلم

في الصوم:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ رَمَضَانَ، فَضَرَبَ بِيَدَيْهِ فَقَالَ: «**الشَّهْرُ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا – ثُمَّ عَقَدَ إِبْهَامَهُ فِي الثَّالِثَةِ – فَصُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ**»[٩٩]

وبهذا الحديث أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين جميعا (**صوموا**) بالصوم لرؤية الهلال وان يكن من اي مسلم في جميع انحاء المعمورة، وبالافطار لرؤيته (**أفطروا**) كذلك، ولا عبرة للحسابات الفلكية في ديننا، ولا للحدود السياسية غير الشرعية التي أوجدها المستعمرون بعد تقسيم بلاد المسلمين بعد هدم دولتهم، وقد أفطر النبي صلى الله عليه وآله وسلم برؤية غيره. فقد أخرج الإمام احمد في مسنده عن ابي عمير بن انس عن

[٩٩] صحيح مسلم

أخرج الإمام احمد في مسنده عن ابي عمير بن انس عن عمومة له من الصحابة:

" غُمّ علينا هلال شوال فأصبحنا صياما، فجاء ركب من آخر النهار فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم رأوا الهلال بالأمس، **فأمر الناس أنْ يُفطروا من يومهم، وأنْ يخرجوا لعيدهم من الغد**[١٠٠]"[١٠١]

في الزكاة:

يُعيّن الحاكم مَن يجمع الزكاة ويوزعها على مستحقيها، ويعاقب من يمتنع عن أدائها عقوبةً تعزيرية.

أخرج أبو داود عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**فِي كُلِّ سَائِمَةِ إِبِلٍ**[١٠٢] **فِي أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ**[١٠٣]**، وَلَا يُفَرَّقُ إِبِلٌ**

---

[١٠٠] دعاهم الى الخروج من الغد لقضاء صلاة العيد، إذ أنّ الشمس كانت قد ارتفعت، وفات وقتها.
[١٠١] مسند احمد: صححه النووي.
[١٠٢] السائمة: التي ترعى أغلب السنة.
[١٠٣] "بنتُ لَبون": أنثى، وهي من لها سنتان، وطعنت في الثالثة، وسمِّيَت بذلك، لأن أمها آن لها أن تلد فتصير لَبُوناً.

عَنْ حِسَابِهَا مَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِرًا - قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ مُؤْتَجِرًا بِهَا - فَلَهُ أَجْرُهَا، وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ، عَزْمَةً مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، لَيْسَ لِآلِ مُحَمَّدٍ مِنْهَا شَيْءٌ»[١٠٤]

وفي الحج:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ {بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [التوبة: ١] قَالَ: لَمَّا قَفَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُنَيْنٍ اعْتَمَرَ مِنَ الْجِعْرَانَةَ، **ثُمَّ أَمَّرَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى تِلْكَ الْحَجَّةِ.**[١٠٥]

هذا يؤكد ان العبادات يرعى شؤونها الحاكم الذي يبايعه المسلمون ليحكمهم بالإسلام وهو المسؤول عن تمكين الناس من أداء عباداتهم على وجهها، فهي ليست على الاستحباب او الجواز كما يفعل من يحب ويرغب اليوم، ويتركها من

---

[١٠٤] سنن ابي داوود وحسّنه الألباني.
[١٠٥] صحيح ابن خزيمة، قال الأعظمي: إسناده صحيح

يريد دون حسيب او رقيب يقودنا إلى جنات النعيم بإلزامنا بالعبادات ان هزمنا الشيطان او الهوى او النفس الأمارة بالسوء.